نَثرُ الدُّرَر
في مَعرفَة مذَاهِب الأَئمَّة السَّبعَة بَينَ السُّوَر
تصنيف
العلامة المُقرِئ شمس الدين
أَبي عبد الله مُحَمَّد بن أَحمد بن دَاوُد الدِّمَشقِي الشَّافِعِي
المعروف بِابن النجار (ت٨٧١) دراسة وتحقيق

د٠ عبد الله بن حمود العماج(*)

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وبعد ،،

فإن الله قد وعد بحفظ كتابه وعدًا كونيًا، واختص به أمة بذلت لحفظه وخدمته جهودًا لا يمكن حصرها؛ لكثرتها تنوعها وتجددها.

ومن وجوه عناية الأمة بكتاب ربها العناية بقراءاته وأوجه آدائه تحقيقًا للخيرية المخبر عنها في قوله ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١).

وتعلُّم القرآن، يشمل أنواعًا من العلوم العظيمة، وكذلك تعليمُه، وتعليم علومه.

وقد دأب أهل العلم في كلِّ زمان على خدمة كتاب الله تعالى، تفسيرًا، وضبطًا لقراءاته، ووجوهِ إعرابه، وغريبِه، وناسخِه، ومنسوخِه، وبيانِه، وأوجهِ أدائه، ورسمِه، وشكلِه، وعددِ سورِه، وآياتِه، وحروفِه، ونقطِه، وغير ذلك من العلوم الجليلة.

وبين يديك رسالة لأحد أعلام عِلم القراءات في مسألة ضبط الوجوه المخرَّجة للقرَّاء فيما بين سورتي البقرة وآل عمران.

(*) الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١) صحيح البخاري- كتاب فضائل القرآن – باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه/ رقم ٥٠٢٧.

كتبها أحد علماء القراءات في القرن الثامن الهجري وهو:

العلامة المقرئ النحوي الشافعي الشيخ شمس الدين الشهير بابن النجار (ت٨٧١)، وسمَّاها:

(نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور).

- **أهداف الموضوع:**

١- التعريف بالمؤلف، والمخطوطتين .

٢- دراسة المخطوطتين، وإخراج الأصل إخراجا علميا على الصفة التي أرادها المؤلف .

- **أهمية الموضوع:**

هذه المسألة من المسائل التي عني بها أئمة الأداء والقراءة؛ لما لها من تعلُّق بأحكام قراءة البسملة، وأحكام وجوه الفواصل بين سورتي البقرة، وآل عمران خاصَّة.

وأحكام تحرير ما بين السورتين عند المحرِّرين من أهل الأداء، والتدقيق، والتمييز لكلِّ رواية، وقراءة استقلالًا، وضبط ما يجوز باعتبار الحساب، وهو مبحث دقيق صاحبه معرَّض فيه للوهَم، والتوهيم[(١)] .

ومن ها هنا يتفَاوت العلمَاء، والقرَّاء في درجَات التَّحرير تبعًا لتفاوتهم في تحرير وجوه الأدَاء عند أهل التَّحرير، ويتبعُ ذلك إتقَان علم الحسَاب[(٢)] -أيضًا- .

قال ابن النجار في خاتمة رسالته الرد الوافي للقول المنافي :

---

(١) ولهذا أشار السخاوي كما سترى -إن شاء الله تعالى-إلى أن رسالته هذه (نثر الدرر) (عارضه فِيهَا بعض تلامذته، وغلَّطه فِي بعض مقالاته)، والله الموفق.

(٢) وقد كان لابن النَّجَّار كما ذكر السخاوي في ترجمته إتقان لهذين العلمين: علم القراءات، وعلم الحساب، وهو العلم الذي يعرف فيه كيفية استخراج مجهولات عديدية بمعادلتها المعلومات مخصوصة على وجه مخصوص، وانظر: أبجد العلوم (ص٣٥٣).

قلت: وينبغي أيضا أن لا يتكلم في هذا العلم إلا من له معرفة، ودراية بكل طريق ورواية وألا يقع في الزلل والتخليط في العمل، وتزل بع القدم، ويندم فلا ينفعه الندم انتهى[(١)(٢)] .

**

(١) انظر: الرد الوافي للقول المنافي، وهو منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية (العدد٣٢/ الصفحة ١٩٣/١٤٤٠ هـ) .

(٢) وللباحثة دعاء بنت زهير بن عبد الرحيم سندي بحث بعنوان: دراسة أوجه القراء بين السورتين ووآراء العلماء فيها اجتهدت فيه ببيان هذه المسألة مع ذكر جهود العلماء فيها تصنيفًا وتحريرً، وهو بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية جامعة الأزهر اطلعت عليه في الشبكة العنكبوتية. .

التصنيف في هذا العلم:

والتَّصنيفُ في مثل هذا قديمٌ [١]، فقد صنَّف في هذا الموضوع عدد العلماء المشتغلين بعلم القراءات منهم:

١-الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي [٢] (ت٨٠٦هـ) واسم رسالته: (العدد المعتبر من الأوجه بين السور) [٣].

٢-الشيخ العالم المقرئ أبو حفص عمر بن قاسم الأنصاري المعروف بالنشَّار [٤] شيخ القسطلاني شارح البخاري؛ فقد ذكر في كتابه (المكرر فيما تواتر من السبع وتحرر) [٥] مسائل تتعلق بهذا العلم، وهو مطبوع [٦].

---

(١) انظر: ما ذكره الشيخ الضباع في مقدمة كتابه (القول المعتبر في الأوجه التي بين السور) (ص٣/طبعة مصطفى البابي الحلبي/سنة ١٣٥٤).

(٢) الإمام الحافظ المشهور شيخ الحافظ ابن حجر، وانظر: طبقات الحفاظ (ص٥٤٣-٥٤٤) للسيوطي.

(٣) طبع الكتاب بتحقيق جمال السيد رفاعي الشايب/ في مكتبة أولاد الشيخ للتراث – مصر، وانظر: ما ذكره الشيخ الضباع في مقدمة كتابه (القول المعتبر في الأوجه التي بين السور) (ص٣).

(٤) هو: عمر بن قاسم الأنصاري المصري الشافعي المقرئ، المعروف بالنشار وهي: حرفة له كانت، وتلا بالسبع على علي الخباز الضرير، ثم الشمس بن الحمصاني، وغيرهم، وأجازوا له، وتصدى لإقراء الأطفال بمصر مدة، وانتفع به جماعة. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٦/ ١١٣).

(٥) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٧٥٣/٢).

(٦) بتحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان بدار الكتب العلمية/ سنة ١٤٢٢-٢٠٠١ م.

٣-العلامة أمين الدين بن موسى [١] [٢].

٤-العلامة أبو بكر المعروف بابن الجندي [٣] [٤].

٥-العلامة محمد بن علي الضباع [٥] (ت١٣٨٠) في كتابه: القول المعتبر في الأوجه التي بين السور .

وقد طبع [٦].

٦/ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي الحنفي [٧] (ت١٣٨٩) في رسالته: قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين [٨].

وغيرهم من علماء القرون الوسطى، وتبعهم على ذلك من بعدهم من قراء الشرق والغرب [٩].

---

(١) انظر: (القول المعتبر في الأوجه التي بين السور) (ص٣/طبعة مصطفى البابي الحلبي/سنة ١٣٥٤) .

(٢) هو: محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن، الشيخ أمين الدين، أبو بكر الأنصاري، المحلي، النحوي أحد أئمة العربية بالقاهرة، تصدر لإقراء النحو وانتفع به الناس وله شعر حسن ومات في ذي القعدة عن ثلاث وسبعين سنة وله تصانيف حسنة، منها أرجوزة في العروض. توفي سنة:٦٧٣ هـ. انظر: تاريخ الإسلام (٢٦٦/١٥)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٥٣٣/١).

(٣) انظر: (القول المعتبر في الأوجه التي بين السور) (ص٣/طبعة مصطفى البابي الحلبي/سنة ١٣٥٤) .

(٤) هو: أبو بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشمسي الشهير بابن الجندي، ويسمى عبد الله شيخ مشايخ القراء بمصر أستاذ ثقة مؤلف، ألف شرحًا على الشاطبية يتضمن إيضاح شرح الجعبري توفي سنة ٧٦٩هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١٨٠/١).

(٥) وكان شيخ المقارئ المصرية في زمنه وانظر ترجمته في كتاب: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٦٨٠/٢-٦٨٣) لتلميذه الشيخ عبد الفتاح المرصفي رحمهما الله .

(٦) طبع سنة ١٣٥٤هـ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، وعدد صفحاته (٨٤) .

(٧) وهو وكيل مشيخة مقارئ الإسكندرية سابقا، وله كتب في الفن وبعض المنظومات.

(٨) وقد طبع طبعته الأولى بمطابع جريدة الأمة بشارع العطارين رقم ٨٤/ سنة ١٣٤٥-١٩٢٦م، ثم طبع طبعة بتحقيق أبي الخير عمر بن مالم أبه بن حسن المراطي، وطبع بدار أضواء السلف/١٤٢٨-٢٠٠٧م.

(٩) وانظر: القول المعتبر في الأوجه التي بين السور (ص٣).

- **منهج الدراسة والتحقيق:**

اجتهدت قدر الإمكان في سلوك المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات على النحو الآتي :

١/ كتابة النص وضبطه وفق قواعد الإملاء الحديثة، وتصحيح بعض الأخطاء في المخطوط.

٢/ اعتمدت في تحقيق الرسالة على نسختين : نسخة جامعة برينستون (٤٣٤٦)، ونسخة المكتبة الظاهرية بدمشق وهي رقم (برقم ٥٩٨٧) .

٤/ أثبت الفروق بين النسختين، وأشرت لها في الحاشية .

٥/ جعلت نسخة برينستون هي الأصل لأنها منقولة عن خط المصنف .

٦/ استفدت من نسخة الظاهرية؛ لزياداتها المهمة .

٧/ التعليق على النص بما يفيد قارءه .

٨/ عزو وجوه القراءات عزوًا مختصرا من كتب القراءات .

٩/ التزمت كتابة الآيات على الرسم العثماني وفق مصحف المدينة المنورة على رواية حفص عن عاصم، وأثبت أسماء السور وأرقام الآيات ضمن المتن المحقق تقليلا للحواشي، وتخفيفا على القارئ.

١٠/ ترجمت للمصنف ترجمة مختصرة، وذكرت جملة من المباحث المفيدة بين يدي الرسالة .

١١/ قارنت بين ما ذكره المصنِّف، وما ذكره الخليجي في رسالته (قرة العين)، وكذلك ما ذكره الضَّبَّاع في كتاب (القول المعتبر) في ضبط وجوه الأعداد المستخرجة في القراءات .

١٢/ جعلت نص المخطوط على مقاطع بحسب مسائل الكتاب؛ ليسهل تصورها للقارئ .

والله أسأل أن يرحم المصنف ويغفر له، ويوفقنا لما يحب ويرضى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

- **خطة البحث:**

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة، على النحو الآتي :

* **المقدمة، وفيها:** أهمية الموضوع، وأهدافه، والتصنيف فيه، ومنهج التحقيق، وخطة البحث .
* **القسم الأول: التعريف بالمخطوطتين والمؤلف: وفيه مبحثان :**

المبحث الأول: التعريف بالمخطوطتين .

أولا: تسمية المخطوط .

ثانيا: توثيق نسبة المخطوط .

ثالثا: مصدر المخطوط .

رابعا: وصف المخطوط .

المبحث الثاني التعريف بالمؤلف .

أولا: ترجمة المؤلف .

ثانيا: مؤلفاته .

ثالثا: وفاته .

* **القسم الثاني: النَّص المحقق .**

الخاتمة وفيها: أبرز نتائج البحث.

قائمة المصادر والمراجع .

**

القسم الأول

التعريف بالمخطوط والمؤلف

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

أولًا: ترجمة المؤلف:

مُحَمَّد بن أَحمد بن دَاوُد الشَّمس أَبُو عبد الله الدِّمَشقِي الشَّافِعِي المُقرِئ وَيعرف بِابن النجار.

ترجمه الحافظ المؤرخ السخاوي [1] ترجمة مختصرة ذكر فيها بعض شيوخه وتلاميذه؛ فقال:

(ولد سنة ثمان وثمانِين وسبعمائة تقرِيبًا، وأخذ القراءات عن صدقة الضرِير تلميذ ابن اللبان وبرع فِيها وتصدر لها بِجامِع بني أُمية وغيره فأخذها عنهُ الفُضلاء كالسيد حمزة الحُسينِي وانتفعوا بِهِ فِيها، وكان مع ذلِك ماهرا فِي الحساب، وله مجلِس يبلغ ويعظ فِيهِ الناس).

**

ثانيًا: مؤلفاته:

١/ التمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله العزيز.

طبع بتحقيق المحقق الدكتور علي حسين البواب [2].

٢/ الإفهام شرح على بَاب وقف حَمْزَة، وَهِشَام من القصيد [3].

---

(١) في كتابه: (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) (٦/ ٣٠٨).
وترجَمَه أيضًا: خير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦هـ) في كتابه الأعلام (٥/٣٣٤/ط دار العلم للملايين)، وعمر بن رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ) في كتابه معجم المؤلفين (٨/٢٥٩/ط: مكتبة المثنى).

(٢) ضمن العدد (١٨) من مجلة البحوث الإسلامية (٢٦٤-٢٨٨).

(٣) ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٦/٣٠٨)، وطبع بتحقيق د. محمد أحمد برهجي/بدار عمار، وطبع أيضا بتحقيق أحمد ميان التهانوي/ والناشر إدارة تعليم القران والسنة .

٣/ الفرق بين الضاد والظاء مخطوط في الظاهرية.

٤/ غاية المراد في معرفة إخراج الضاد -مخطوط، رسالة صغيرة في (١٣ ورقة) في مجموعة بصوفيا [١].

٥/ (الرد المستقيم على بعض الأعاجم في تحريك الميم) مخطوط رسالة في التجويد بالظاهرية أيضا [٢].

٦/ الرد الوافي للقول المنافي، تتعلق بالأوجه الجائزة بين آخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران [٣].

٧/ رسالة في جواز وصل الاستعاذة بالبسملة مخطوط.

٨/ رسالة في التكبير في ختم القرآن مخطوط.

٩/ رسالة في جواز قراءة (أئمة) بالياء مخطوط [٤].

١٠/ مسألة السكت والغنة مخطوط [٥].

١١/ مسألة في قراءة (تأمنا) مخطوط [٦].

---

(١) انظر: مجلة البحوث الإسلامية (١٨/ ٢٦٧).
قال الزركلي في الأعلام (٥/٣٣٤): (لعلها رسالته في " الفرق بين الضاد والظاء -خ " في الظاهرية) انتهى.

(٢) انظر: الأعلام للزركلي (٥/ ٣٣٤)، ومجلة البحوث الإسلامية (١٨/ ٢٦٧).
وقد طبع بتحقيق د. طه محسن/منشور عن دار السيدة رقية للقرآن الكريم ببغداد.

(٣) طبع بتحقيق د. عبد الله بن موسى الكثيري، ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية/ العدد (٣٢)/ سنة ١٤٤٠هـ.

(٤) طبع بتحقيق د. طه محسن/منشور عن دار السيدة رقية للقرآن الكريم ببغداد.

(٥) طبع بتحقيق د. طه محسن/منشور عن دار السيدة رقية للقرآن الكريم ببغداد.

(٦) وقد أجاد الدكتور علي حسين البواب في تتبع مؤلفات ابن النجار في تحقيقه لرسالة: (التمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله العزيز)، وقد نشر ضمن العدد (١٨) في مجلة البحوث الإسلامية.

ثالثًا: وفاته

قال السخاوي: (وَمَات ظنا قَرِيبا من سنة سبعين [أي: وثمانمائة])[١] .

وجزم الزركلي في الأعلام[٢] أن وفاته سنة (٨٧١هـ) .

المبحث الثاني : التعريف بالمخطوطتين

أولًا: التسمية :

اسم هذا المخطوط هو: (نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور).

ثانيًا: توثيق نسبة المصنَّف المخطوط:

هذا المخطوط تصح نسبته إلى المؤلف لأمور منها:

١- عزى هذه الرسالة المخطوطة إليه من ترجمه وعلى رأسهم الحافظ المؤرخ السخاوي في (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)[٣] : (**وَكَذَا كتب فِي الأَوجه الوَاقِعَة من آخر البَقَرَة أول آل عمرَان، وعارضه فِيهَا بعض تلامذته، وغلَّطه فِي بعض مقالاته**) انتهى .

وهي هذه الرسالة .

٢- وجد على المخطوط التصريح بنسبة المخطوطة إلى العلامة ابن النجار.

٣- وجد في مخطوط نثر الدرر التصريح بالإحالة إلى بعض كتبه كرسالته (الرد الوافي للقول المنافي) في أول المخطوط، وجاء أيضا في آخر المخطوط ما لفظه: (كما بيَّنا ذلك في كتابنا المسمى "بالرد الوافي) .

---

(١) الضوء اللامع (٦/٣٠٨) .

(٢) الأعلام للزركلي (٥/ ٣٣٤) .

(٣) (٦/ ٣٠٨) .

ثالثًا: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

يسر الله الكريم الوقوف على نسختين خطيتين لهذه الرسالة .

النسخة الأولى: نسخة برينستون .

النسخة الثانية: نسخة الظاهرية .

النسخة الأُولى للمخطوط: وهي نسخة برينستون

مصدرها : مصورة من مكتبة جامعة برينستون/قسم يهوذا .

وتوجد صورة منها في مركز الشيخ جمعة الماجد، وقد تفضلوا مشكورين بتصويرها، وإرسالها تعاونا منهم في خدمة العلم؛ فجزاهم الله خير الجزاء .

وصف النسخة :

تقع هذه النسخة في خمسة ألواح بخط نسخي جميل .

في كل ورقة (١٣) سطرًا، وفي كل سطر (٩) كلمات .

وعلى طرة المخطوط اسم الكتاب واسم المؤلف.

والظاهر أن النسخة مكتوبة عن أصل المصنِّف رحمه الله.

فقد جاء في آخرها: (وكتب عن نسخة المؤلف أتم الله للمسلمين بوجوده المنة الشيخ الإمام الفاضل الشيخ شهاب الدين ابن النجار الشافعي .. في تاريخ شهر رجب الفرد سنة .. وكتب محمد بن .. الفارسي) .

ويعيب هذه النسخة العتيقة فقدان ورقة منها، وقد تم تداركها من نسخة الظاهرية، والحمد لله .

**

وصف النسخة الثانية: نسخة الظاهرية .

مصدر المخطوط:

مصدر هذا المخطوط النفيس المكتبة الظاهرية برقم ٥٩٨٧ علوم القرآن .

وتوجد صورة منه في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في مكة المكرمة/ رقم الحفظ: ٤٥٣.

وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض / رقم الحفظ: ٠٧٧٠-١١-ف.

**

وصف المخطوط:

يقع في ثلاث ورقات بخط نسخي واضح.

في كل ورقة (٢١) سطرًا، وفي كل سطر (١٢) كلمة.

وعلى طرة المخطوط اسم الكتاب واسم المؤلف.

**

صور مخطوطة الظاهرية الورقة الأولى

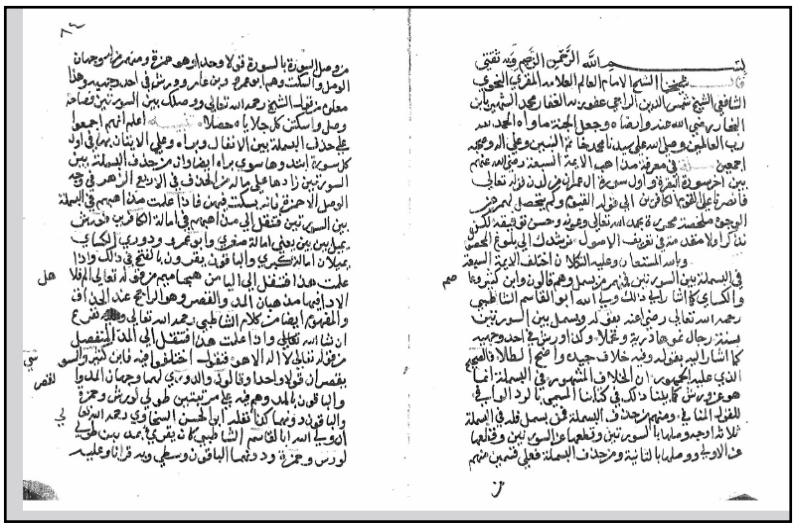

الورقة الأخيرة

صور مخطوطة برينستون

الورقة الأولى

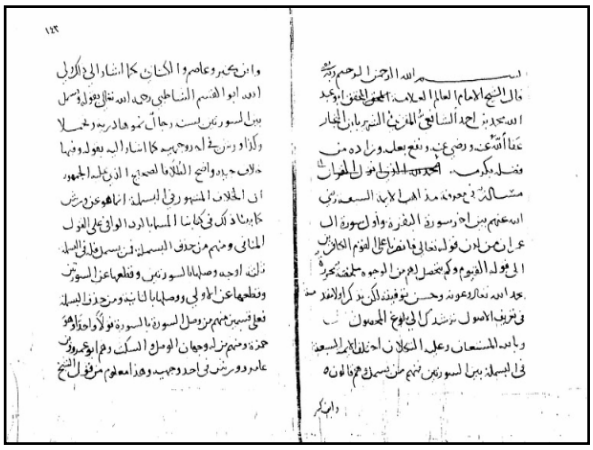

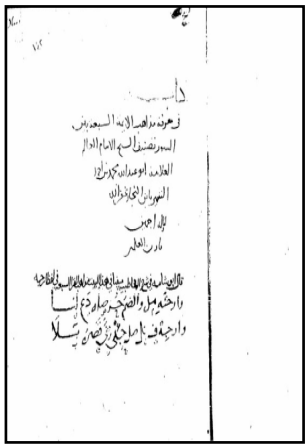

الورقة الأخيرة

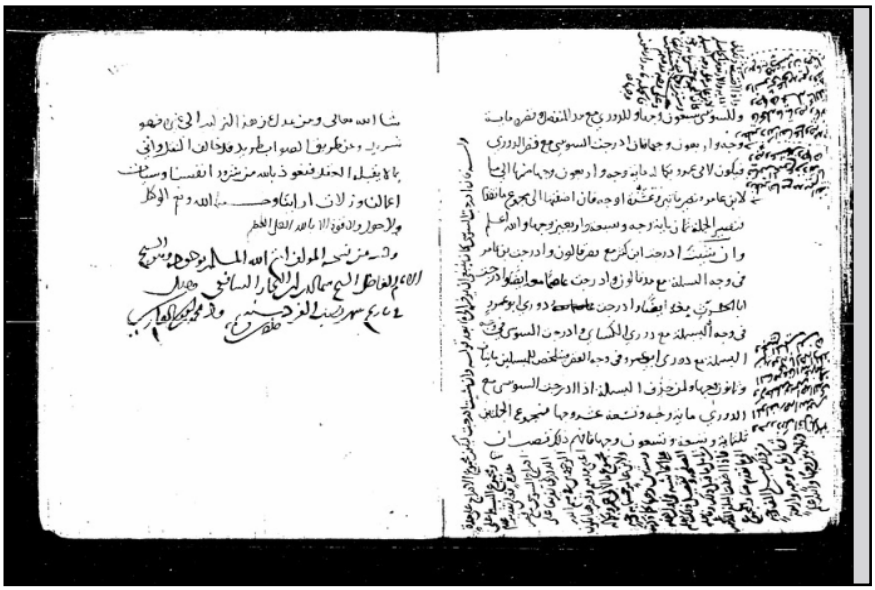

القسم الثاني (قسم التحقيق)

قال الشيخ الإمام العالم العلّامة [المقرئ][(١)] المحقق النحوي الشافعي الشيخ شمس الدين الراجي عفو ربه الغفار أبو عبد الله محمد بن أحمد الشافعي المقرئ، الشهير بابن النجار عفا الله عنه ورضي عنه ونفع بعلمه وزاده من فضله وكرمه[(٢)].

[الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين][(٣)].

مسألة في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين آخر سورة البقرة وأول سورة آل عمران من لدن قوله تعالى: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦] إلى قوله: ﴿الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢].

وكم يتحصل لهم من الوجوه مُلخَّصة مُحرَّرة بحمد الله تعالى، وعونه، وحُسن توفيقه.

لكن نذكر أولًا مقدمة في تعريف الأصول، ترشدك إلى بُلوغ المحصول.

فنقول وبالله المستعان، وعليه التُكلان:

اختلف الأئمة السبعة في البسملة بين السورتين :

[١] فمنهم من بسمل، وهم: قالون، وابن كثير، وعاصم، والكسائي[(٤)]، كما أشار إلى ذلك ولي الله أبو القاسم الشاطبي-رحمه الله تعالى ورضي عنه-بقوله:

---

(١) زيادة من نسخة الظاهرية .

(٢) في نسخة الظاهرية: **[رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأ واه].**

(٣) زيادة من نسخة الظاهرية .

(٤) وانظر: التيسير في القراءات السبع (ص ١٧-١٨)، والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٩)، وانظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (٢٨/١)، وانظر: شرح طيبة النشر في القراءات (٤٦/١).

وَبَــسْمَلَ بَــيْنَ الــسُّورَتَيْنِ بِــسُنَّةٍ رِجَــالٌ نَمَوْهــاَ دِرْيَــةً وَتَحَمُّــلَا [1]

وكذا ورش في أحد وجهيه، كما أشار إليه بقوله:

وَفِيهاَ خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا [2].

فالصحيح الذي عليه الجمهور أن الخلاف المشهور في البسملة إنما هو عن ورش [3].

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص٩/البيت ١٠٠) تحقيق محمد تميم الزعبي، وانظر: الوافي في شرح الشاطبية (ص/٤٥) للشيخ عبد الفتاح القاضي، وانظر: الرد الوافي للمصنف ابن النجار (ص١٦٦-١٧١) تحقيق د. عبد الله بن موسى الكثيري، ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية/ العدد (٣٢)/ سنة ١٤٤٠هـ.

(٢) صدره: (وَلا نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٌ ذَكَرْتُهُ)، وانظر: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص٩/ البيت١٠٢) تحقيق محمد تميم الزعبي.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: والمعنى: لم يرد نص عن ابن عامر، وورش، وأبي عمرو بوصل ولا بسكت، وإنما التَّخير بين هذين الوجهين لهم اختيار من أهل الأداء، واستحباب من شيوخ الإقراء، وهذا معنى قوله: (حب وجه ذكرته)، وقوله: (وفيها خلاف جيده واضح الطلى) معناه: أن في البسملة خلافا عن هؤلاء الثلاثة مشهورا عند علماء هذه الصناعة انتهى من كتابه الوافي في شرح الشاطبية (ص/٤٦)، وانظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧-١٨)، وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (٢٨/١)، وانظر: غيث النفع في القراءات السبع (٣٤/١) تحقيق أحمد محمود الحفيان.

(٣) قال ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦١) مفصلا : "أما ورش من طريق الأزرق فقطع له بالوصل صاحب " الهداية " وصاحب " العنوان " الحضرمي وصاحب " المفيد "، وهو ظاهر عبارة " الكافي "، وأحد الوجوه الثلاثة في " الشاطبية "، وقطع له بالسكت ابنا غلبون، وابن بليمة صاحب " التلخيص "، وهو الذي في " التيسير "، وبه قرأ الداني على جميع شيوخه، وهو الوجه الثاني في " الشاطبية " وأحد الوجهين في "التبصرة" من قراءته على أبي الطيب، وهو ظاهر عبارة الكامل الذي لم يذكر له غيره، وقطع له بالبسملة صاحب " التبصرة " من قراءته على أبي عدي، وهو اختيار صاحب " الكافي "، وهو الوجه الثالث في " الشاطبية "، وبه كان يأخذ أبو غانم وأبو بكر الأذفوي وغيرهما عن الأزرق انتهى .

كما بيَّنا ذلك في كتابنا المسمى بـ "الرد الوافي على القول المنافي"[(١)].

[٢] ومنهم من حذف البسملة[(٢)].

فمَن بسمل فله في البسملة ثلاثة أوجه[(٣)]:

وصْلها بالسورتين، وقطْعها عن السورتين، وقطعها عن الأولى، ووصْلها بالثانية.

ومَن حذف البسملة فعلى قسمين :

منهم مَن وصل السورة بالسورة قولًا واحدًا، وهو حمزة[(٤)].

ومنهم من له وجهان: الوصل والسكت، وهم: أبو عمرو، وابن عامر، وورش في أحد وجهيه[(٥)].

---

(١) قال في الرد الوافي : فالصحيح أن الخلاف المشهور في البسملة إنما هو عن ورش، دون ابن عامر وأبي عمرو ، كما وردت به الرواية عنه، وكما هو المستعمل، وبالبسملة قرأنًا له دون ابن عامر، وأبي عمرو وهذا هو المشهور من طريق الشاطبية انتهى، انظر الرد الوافي بتحقيق د. عبد الله بن موسى الكثيري، ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية/ العدد (٣٢) (ص١٦٩) .

(٢) كما سبق أن هناك خلاف مشهور بين العلماء في النقل عن هؤلاء الثلاثة (ابن عامر وورش وأبي عمرو) أي في نقل الوصل والسكت عنهم بين السورتين، وكلها لم يرد بها نص إنما هو استحباب من شيوخ الإقراء وأهل الأداء، وانظر: الكنز في القراءات العشر، (٣٩٤/٢) تحقيق خالد المشهداني، وانظر: شرح طيبة النشر في القراءات، (٤٦/١).

(٣) وانظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٩-٢٦٤)، وانظر: شرح منظومة حرز الأماني المسمى بسراج القارئ المبتدي (٣٠/١)، وانظر: المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر (٢٨/١) تحقيق أحمد محمود الحفيان.

(٤) وهذا في حالة الوصل لا الابتداء، وعليه إجماع أهل النقل، قال حمزة: (القرآن عندي كسورة واحدة؛ فإذا قرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول فاتحة الكتاب أجزأني على ذلك).
وانظر: النشر في القراءات العشر (٢٦٤/١).

(٥) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧-١٨)، والنشر في القراءات العشر (٢٥٩/١) .

وهذا معلوم من قول الشيخ [-رحمه الله تعالى- :

وَوَصْـلُكَ بَـيْنَ الـسُّورَتَيْنِ فَـصَاحَةٌ وَصِـلْ وَاسْـكُتَنْ كُـلٌّ جَلَايَـاهُ حَـصَّلَا[1]

**

(١) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (البيت ١٠١) .

تنبيه:

اعلم أنهم أجمعوا على حذف البسملة بين الأنفال وبراءة [(١)]، وعلى الإتيان بها في أول كل سورة ابتدؤوها سوى برآءة – أيضًا – [(٢)].

---

(١) قال ابن الجزري: (وممَّن حكى الإجماع على ذلك أبو الحسن بن غلبون، وابن القاسم بن الفحام، ومكي، وغيرهم، وهو الذي لا يوجد نصٌّ بخلافه، وقد حاول بعضهم جواز البسملة في أولها، قال أبو الحسن السخاوي: إنه القياس، قال: لأن إسقاطها إما أن يكون لأن براءة نزلت بالسيف، أو لأنهم لم يقطعوا بأنها سورة قائمة بنفسها دون الأنفال؛ فإن كان لأنها نزلت بالسيف فذاك مخصوص بمن نزلت فيه، ونحن إنما نسمي للتبرك، وإن كان إسقاطها لأنه لم يقطع بأنها سورة وحدها، فالتسمية في أوائل الأجزاء جائزة، وقد علم الغرض بإسقاطها، فلا مانع من التسمية.

(قلت): لقائلٍ أن يقول: يمنع بظاهر النصوص، وقال أبو العباس المهدوي: فأما براءة فالقراء مجتمعون على ترك الفصل بينه وبين الأنفال بالبسملة) انتهى المراد من النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٤)، وانظر: التيسير في القراءات السبع (ص١٧-١٨)، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل (٦٠٨/٣)، وانظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٢٩٥/١)، وانظر: المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر (٢٧/١).

(٢) سوى براءة في الابتداء على الصحيح عند أهل الأداء، قال ابن الجزري: (وكذلك أجمعوا على ترك البسملة في أولها حال الابتداء بها سوى من رأى البسملة في حال الابتداء بأوساط السور، فإنه لا يجوز أن يبتدأ بها من أول براءة عند من جعلها والأنفال سورة واحدة، ولا يبتدأ بها في قول من جعل علة تركها في أولها أنها نزلت بالسيف، وقال أبو الفتح بن شيطا: ولو أن قارئا ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالتسمية متبركا بها، ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج إن شاء الله تعالى، كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض سورة أن يفعل ذلك، وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة، ثم يفصل بينهما بالبسملة لأن ذلك بدعة وضلال وخرق للإجماع، ومخالف للمصحف .

قلت (أي: ابن الجزري): ولقائل أن يقول له ذلك أيضا في البسملة أولها أنه خرق للإجماع ومخالف للمصحف، ولا تصادم النصوص بالآراء، وما رواه الأهوازي في كتابه "الإيضاح"، عن أبي بكر من البسملة أولها فلا يصح، والصحيح عند الأئمة أولى بالاتباع، ونعوذ بالله من شر الابتداع) انتهى من النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٤-٢٦٥)، وانظر: المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر (٢٧/١)، وانظر: الوافي في شرح في شرح الشاطبية (ص٤٨-٤٩).

وأن من حذف البسملة بين السورتين زادها على ما له من الحذف في الأربع الزُّهر[(١)] في وجه الوصل، إلا حمزة فإنه يسكت فيهن[(٢)].

فإذا علمت مذاهبهم في البسملة بين السورتين فننتقل إلى مذاهبهم في إمالة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]؛ فورش يميل بين بين، يعني إمالة صغرى[(٣)].

وأبو عمرو ودورى الكسائي يميلان إمالة كبرى[(٤)].

والباقون يقرءون بالفتح في ذلك[(٥)].

وإذا علمت هذا فننتقل إلى الياء من هجاء ميم من قوله تعالى: ﴿الم﴾ [آل عمران: ١]، فلأهل الأداء فيها مذهبان المد والقصر[(٦)]، وهو الراجح عند

---

(١) الأربع الزهر: هي السور الآتية: القيامة، المطففين، البلد، الهمزة، وانظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح (٢٩/١) .

(٢) قال الشاطبي : ١٠٣ – وسكتهم المختار دون تنفّس ... وبعضهم في الأربع الزّهر بسملا
١٠٤ – لهم دون نصّ وهو فيهنّ ساكت ... لحمزة فافهّمه وليس مخذّلا
وانظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح (٢٩/١) .

(٣) انظر: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (١١٨/٢)، وانظر: الوافي في شرح الشاطبية (ص١٤٨).

(٤) انظر: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (٣٦٤/٢)، والوافي في شرح الشاطبية (ص١٥٢) .

(٥) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص٥٢)، والنشر في القراءات العشر (٦٢/٢) .

(٦) قال ابن الجزري : (إذا قرئ (الم) بالوصل جاز لكل من القراء في الياء من (ميم) المد، والقصر باعتبار استصحاب حكم المد، والاعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة، وكذلك يجوز لورش ومن وافقه عن النقل في (الم، أحسب) الوجهان المذكوران بالقاعدة المذكورة، وممن نص على ترك المد إسماعيل بن عبد الله النخاس، ومحمد بن عمر بن خيرون القيرواني، عن أصحابهما، عن ورش، وقال الحافظ أبو عمرو الداني: والوجهان جيدان، وممن نص على الوجهين أيضا أبو محمد مكي، وأبو العباس المهدوي، وقال الأستاذ أبو الحسن طاهر بن غلبون في "التذكرة ": وكلا القولين حسن غير أني بغير مد قرأت فيهما، وبه آخذ .
(قلت): إنَّما رجح القصر من أجل أن السَّاكن ذهب بالحركة) انتهى من النشر في القراءات العشر (٣٥٩/١)، وانظر: الإقناع في القراءات السبع (ص٢٣٦) .

الحُذاق، والمفهوم أيضًا من كلام الشاطبي[١] -رحمه الله تعالى-، وعليه نُفرِّع إن شاء الله تعالى.

**

وإذا علمت هذا فننتقل إلى المدِّ المنفصل من قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ٢].

فنقول: اختلفوا فيه، فابن كثير والسوسي يقصران قولًا واحدًا، وقالون والدوري لهما وجهان: المد والقصر، والباقون بالمد، وهم فيه على مرتبتين، طولي لورش وحمزة[٢]، والباقون دونهما،

---

(١) في قوله رحمه الله: [وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن ... وما في ألف من حرف مدّ فيمطلا .

انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص١٢٣-١٢٤)، وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص٦٠)، والوافي في شرح الشاطبية (ص٨٠) .

(٢) قال الشاطبي رحمه الله في حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (البيت ١٦٨و١٦٩):

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْـــدَ كَسْرَةٍ ... أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِباً بِخُلْفِهِماَ يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَـــــلَا

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: اتَّفق القرَّاء على مدِّ المتَّصل زيادة على ما فيه من المدِّ الأصلي، ولكنَّهم متفاوتون في هذه الزيادة، وإن كانت عبارة الناظم مطلقة تحتمل التسوية كما تحتمل التفاوت، وقد نقل عنه تلميذه العلامة السخاوي أنه كان يقرئ في هذا النوع بمرتبتين: طولى لورش وحمزة وتقدر بثلاث ألفات؛ أي بست حركات. ووسطى: وتقدر بألفين؛ أي بأربع حركات وهي لباقي القراء.

وانظر: الوافي في شرح الشاطبية (ص ٧٣و٨٠)، وانظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص١١٣)، وانظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص٤٩)، وانظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم (ص٧٧).

كذا نقله أبو الحسن السخاوي [(١)] – رحمه الله تعالى–: (أن ولي الله أبا القاسم الشاطبي كان يُقرئ بمد بين طولي ورش وحمزة، ودونهما الباقون وسطي)[(٢)]، وبه قرأنا، وعليه نُفرِّع.

وإذ علمت هذا فننتقل إلى الوقف على ﴿الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢] ففيه سبعة[(٣)]، وهي: المد والتوسط والقصر مع الإسكان[(٤)]، وكذا مع الإشمام، وحقيقته: أن تُشير بشفتيك إلى ضمة الميم من غير إحداث صوت[(٥)]، ولك القصر مع الروم، وهو: الإتيان ببعض الحركة[(٦)].

**

وإذ قد علمت جميع ما قلناه من مذاهبهم، فنشرع][(٧)] الآن في تقرير ما لكل واحد من الوجوه على انفراده من غير إدراج بعضهم مع بعض[(٨)].

---

(١) هو شيخ القراء بدمشق العلامة عَلَمُ الدين، أَبُو الحَسَن الهَمداني، السخاوي، المصري (ت٦٤٣)، وانظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص٣٤٠–٣٤٢)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٥٦٨–٥٧١).

(٢) انظُر: كتابه فتح الوسيط في شرح القصيد (٢/٢٧١).

(٣) وانظر: قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين (ص٤٥).

(٤) انظر: غيث النفع في القراءات السبع (ص١٢٩).

(٥) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص٥٨)، والنشر في القراءات العشر (١/٢٩٦).

(٦) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص٥٩)، والنشر في القراءات العشر (١/٢٩٦).

(٧) ما بين المغقوفتين زيادة من نسخة الظاهرية، وقد حصل في نسخة برينستون فقدان ورقة.

(٨) وقد نبه المؤلف تنبيها مهما في كتابه الرد الوافي (ص١٩٢) بقوله: (اعلم هداك الله تعالى أن هذه الأوجه ونحوها الواردة في على سبيل التخيير إنما المقصود بها معرفة جواز القراءة بكل منها على وجه الإباحة، لا على وجه ذكر الخُلف، فبأي وجه قرئ منها جاز، ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد؛ إذا قُصد استيعاب الأوجه حالة الجمع، والإفراد .. أما من يأخذ بجميع ذلك في كل موضع فلا يتعمده إلا متكلِّف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف) انتهى المراد.

فنبدأ بالمبسملين :

فقالون يصل البسملة بالسورتين مع مدِّ المنفصل وقصره، وجهان مضروبان في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾ تبلغ أربعة عشر وجهًا[١] .

**

الثاني: قطْعها عن السورتين مع ثلاثة أوجه ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و﴿الرَّحِيمِ﴾، وهي مدهما وتوسُّطهما وقصرهما مع مد المنفصل وقصره، فتصير ستة، مضروبة في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾ تبلغ اثنين وأربعين وجهًا[٢] .

وله أيضًا ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ مع قصر روم ﴿الرَّحِيمِ﴾ في وجهين في المنفصل، فتصير ستة، مضروبة في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾ تبلغ اثنين وأربعين وجهًا[٣] أيضًا .

**

(١) انظر: قرة العين للخليجي (ص٨-٩)، وغيث النفع في القراءات السبع (ص١٣٢)، والمكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص٦٤) .

(٢) قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي (المتوفى سنة ١٣٨٩) في رسالته: قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين (ص٤٥) : (بيانها: قطع الجميع بقصر (الكافرين) و(الرحيم)، و(القيوم) بالسكون وإشمام (القيوم)، ثم روم (الرحيم) و (القيوم) ، ثم توسط الكل بالسكون وإشمام (القيوم) ومد الكل بالسكون وإشمام (القيوم) في سبعة ، ووصل الثاني بقصر (الكافرين) و(القيوم) بسكون وروم وإشمام (القيوم) ثم توسط (الكافرين) و(القيوم) ومد (الكافرين) و(القيوم) مع السكون والإشمام في (القيوم) في كليهما سبعة أيضا، ثم وصل الجميع بسبعة (القيوم) واحد وعشرون وجها على كلٍّ مِن قصر ميم الله ومدها باثنين وأربعين) انتهى .

(٣) وانظر: قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين (ص٤٥-٤٦)، وانظر: المكرر فيما تواتر من القراءات وتحرر (ص٦٤)، وانظر: غيث النفع في القراءات السبع (١/١٣٠-١٣١).

الثالث: قطْعها عن الأولى مع ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾، ووصلها بالثانية مع وجهيه في المنفصل، فتصير ستة، مضروبة في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾ تبلغ اثنين وأربعين وجهًا أيضًا، فجملة ما لقالون مائة وجه وأربعون وجهًا، فافهم ذلك[1].

ابن كثير يوصل البسملة مع قصر المنفصل وجه، وله مع قطع ﴿الم﴾ [آل عمران:١] فيها عن السورتين ثلاثة أوجه وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، و﴿الرَّحِيمِ﴾، وله أيضًا ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ مع قصر روم ﴿الرَّحِيمِ﴾، وله مع قطعها عن الأولى ووصْلها بالثانية ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ فتصير عشرة أوجه، مضروبة في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢] تبلغ سبعين وجهًا.

عاصم كذلك سبعون وجهًا مع مد المنفصل.

الكسائي أبو الحارث كعاصم سبعون وجهًا.

حفص الدوري كذلك سبعون وجهًا مع إمالة ﴿الْكَافِرِينَ﴾.

فيكون للكسائي بكماله مائة وجه وأربعون وجهًا.

ورش في أحد وجهيه بإمالة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ووصل البسملة بالسورتين ومد المنفصل وجه، وله مع قطْعها عن السورتين ثلاثة أوجه وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ و﴿الرَّحِيمِ﴾، وله أيضًا ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ مع قصر روم ﴿الرَّحِيمِ﴾، وله مع قطْعها عن الأولى ووصْلها بالثانية ثلاثة أوجه: وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾، فتصير عشرة أوجه، مضروبة في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾ تبلغ سبعين وجهًا[2].

فجملة ما للمبسملين أربع مائة وجه وتسعون وجهًا، والله أعلم.

**

(١) انظر: قرة العين للخليجي (ص٨-٩)، والمكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص٦٤).

(٢) انظر: قرة العين للخليجي (ص٩-١٠).

[وأما مَن حذف] [(١)] البسملة بين السورتين:

فورش في أحد وجهيه، فله وصْلها مع إمالة الصغرى ومد المنفصل وجه، وله السكت بينهما مع ثلاثة أوجه وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فتصير أربعة، مضروبة في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، يبلغ ثمانية وعشرين وجهًا[(٢)].

أبو عمرو السوسي بإمالته الكبرى مع وصْل السورتين وقصْر المنفصل وجه، ومع السكت ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾، فتصير أربعة أيضًا، مضروبة في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾، تبلغ ثمانية وعشرين وجهًا.

الدوري كذلك مع مد المنفصل وقصْره، فيكون له ستة وخمسون وجهًا.

ابن عامر بفتح ﴿الْكَافِرِينَ﴾ والوصل والسكت مع ثلاثة وقف ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ومد المنفصل، ثمانية وعشرون وجهًا[(٣)].

حمزة يفتح ﴿الْكَافِرِينَ﴾ مع وصْل السورتين، ومد المنفصل[(٤)] وجه، مضروب في سبعة وقف ﴿الْقَيُّومُ﴾[(٥)].

فجملة ما لمَن حذف البسملة مائة وجه وسبعة وأربعون وجهًا، ضُمها إلى المبسملين يحصل من مجموع ذلك ستمائة وجه وسبعة وثلاثون وجهًا، والله أعلم.

---

(١) زيادة من نسخة الظاهرية .

(٢) انظر: القول المعتبر (ص٤)، والمكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص٦٤) .

(٣) وانظر: عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن (ص١٤)، لمصطفى الإزميري، وانظر: المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص٦٤).

(٤) في نسخة الظاهرية [ومدّه] .

(٥) انظر: القول المعتبر (ص٤)، والمكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص٦٤) .

وإذا قلنا بالبسملة لأبي عمرو وابن عامر، وهو خلاف المشهور عنهما من طريق الشاطبية والتيسير، كما قال صاحب التيسير [(١)]: "اختلفوا في التسمية بين السور: فكان ابن كثير، وقالون، وعاصم، والكسائي يُبسملون بين كلِّ سورتين في جميع القرآن ما خلا الأنفال، وبراءة؛ فإنه لا خلاف في تَرْك البسملة بينهما، وكان الباقون فيما قرأنا لهم لا يُبسملون بين السور[(٢)].

قلت: فهذا صريحٌ في أن البسملة لأبي عمرو، وابن عامر من غير هذه الطرق كما بيَّنا ذلك في كتابنا المسمى بالردِّ الوافي[(٣)] [للقول المنافي][(٤)].

فيكون لابن عامر في البسملة بين السورتين سبعون وجهًا، وللسُّوسي سبعون وجهًا، وللدُّوري مع مدِّ المنفصل وقصره مائة وجه وأربعون وجهًا[(٥)].

فإن أدرجتَ السوسي مع قصر الدُّوري فيكون لأبي عمرو بكماله مائة وجه وأربعون وجهًا، ضُمَّها إلى ما لابن عامر فتصير مائتين وعشرة أوجه[(٦)].

فإن أضفتها إلى مجموع ما تقدم فتصير الجملة: ثمان مائة وجه وسبعة وأربعين وجهًا، والله أعلم.

---

(١) هو: أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان، الإمام المقرئ المحدث المشهور، صاحب التصانيف السائرة، توفي سنة (٤٤٤هـ)، وانظر: معرفة القراء الكبار (٣٢٥/١ – ٣٢٨)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٥٠٣/١–٥٠٥)، وغيرها.

(٢) التيسير في القراءات السبع (ص١٧–١٨)، وانظر: الدر النثير والعذب النمير (١٢٢/١)، الإقناع في القراءات السبع (ص٥٣)، وانظر: النشر في القراءات العشر (٢٥٩/١).

(٣) انظر: الرد الوافي (ص١٦٦) تحقيق د. عبد الله بن موسى الكثيري، ونشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية/ العدد (٣٢)/ سنة ١٤٤٠هـ .

(٤) زيادة من نسخة برينستون، وليست في الظاهرية .

(٥) انظر: القول المعتبر (ص٤) .

(٦) انظر: القول المعتبر (ص٤) .

وإن شئت أدرجت ابن كثير مع قصْر قالون، وأدرجت ابن عامر في وجه البسملة مع مد قالون، وأدرجت عاصمًا معه أيضًا، وأدرجت أبا الحارث معه أيضًا، وأدرجت دوري أبي عمرو في وجه البسملة مع دوري الكسائي، وأدرجت السوسي في وجه البسملة مع [دُوري أبي عمرو][(١)] في وجه القصر؛ فيتلخَّص للمبسملين مائتان وثمانون وجهًا[(٢)] .

ولمَن حذف البسملة إذا أدرجت السوسي مع الدوري مائة وجه وتسعة عشر وجهًا.

فمجموع الجملتين ثلاث مائة وتسعة وتسعون وجهًا، فافهم ذلك تُصب إن شاء الله تعالى-[(٣)] .

ومن عدل عن هذا التركيب إلى غيره فهو شريد، وعن طريق الصواب طريد، وقد خالف النقل، وأتى بما لا يقبله العقل.

فنعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

**

(١) في نسخة الظاهرية [دُوريِّه] .

(٢) انظر: القول المعتبر (ص٥-٦) .

(٣) انظر: القول المعتبر (ص٦) .

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث

الحمد لله الذي بنعمته الصالحات، وله الحمد على منَّ وأعان ويسر.

وفي نهاية هذا البحث ألخص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث كما يلي:

١- صحة نسبة المخطوط إلى ابن النجار.

٢- أهمية مَعرفَة مذَاهِب الأَئمَّة السَّبعَة بَينَ السُّوَر لما لها من تعلُّق بأحكام من أحكام البسملة، وأحكام وجوه الفواصل بين سورتي البقرة وآل عمران خاصَّة.

٣- أن هذا مبحث دقيق صاحبه معرَّض فيه للوهَم، والتوهيم، لذا يجب ضبطه والعمل به ومعرفته.

٤- أن علم ما بين السور تتعدد أحكامه فمنها ما يتعلق بالوصل والوقف، ومنها ما يتعلق بالسكت ومنها ما يتعلق بالبسملة بين السورتين: إثباتها وحذفها، ومنها ما يتعلق بالإمالة كما في الكافرين في آخر سورة البقرة.

٥- أجمعوا على حذف البسملة بين الأنفال وبراءة.

٦- التَّصنيفُ في مثل هذا قديمٌ، فقد صنَّف في هذا الموضوع عدد العلماء المشتغلين بعلم القراءات.

٧- اهتمام العلماء المتقدمين بالتأليف في المسائل الدقيقة وذلك تأكيدا عليها، واهتماما بها .

**

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.
٢-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، (صحيح مسلم)، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤-أبجد العلوم، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)
الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م.
٥-طبقات الحفاظ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.
٦-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
٧-هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى: ١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

٨-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت
الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ -١٩٩٣ م.

٩-معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٠-الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين
الطبعة: الخامسة عشر -أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١١-مجلة البحوث الإسلامية -مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، والإفتاء، والدعوة، والإرشاد.

١٢-النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

١٣-سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي)، المؤلف: أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (المتوفى: ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: عليٌ الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي -مصر، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٣ هـ -١٩٥٤ م.

١٤-شرح طيبة النشر في القراءات، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٥-متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع
المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

١٦-الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م.

١٧-غيث النفع في القراءات السبع، المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م.

١٨-المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه / موجز في ياءات الإضافة بالسور، المؤلف: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (المتوفى: ٩٣٨هـ)، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.

١٩-الكنز في القراءات العشر، المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني.

الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٢٠–فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، المؤلف: محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، الناشر: دار البيان العربي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٣ م.

٢١–الإقناع في القراءات السبع، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.

٢٢–إبراز المعاني من حرز الأماني، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٢٣–معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)
الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ–١٩٩٧م.

٢٤–غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٢٥–القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية
المؤلف: محمد حبش، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ –١٩٩٩ م.

٢٦–الدر النثير والعذب النمير «في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى ٤٤٤ هـ)»، المؤلف: عبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي

(المتوفى: ٧٠٥ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، أصل الكتاب: أطروحة دكتوراه للمحقق، الناشر: دار الفنون للطباعة والنشر – جدة، عام النشر: ١٤١١ هـ -١٩٩٠ م.

٢٧-عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن، المؤلف: مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري، مطبعة الجندي ١٥٢ شارع الملكة بمصر، مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية.

٢٨-قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين.

٢٩-القول المعتبر في الأوجه التي بين السور.

٣٠-مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ) الناشر: مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢ م.

* * *